ماله لاقامة بناء جديد لمدرستهِ البطريركية في بيروت رحمهُ الله عداد حسناتهِ وأفرغ عليهِ شآبيب عفوهِ ومرضاتهِ

غرائب المعمودية

اطلعنا في احدى المجلات الفرنسوية على مقالة لبعضهم بهذا العنوان فلخصنا منها ما يأتي تفكهةً للقرّاء قال

قد الف الناس في جميع انحاء العالم ابداء امارات الفرح والسرور عند ما يطلقون على الطفل اسماً يتعرف بهِ . ولكل امةٍ طريقة خصوصية تجري بحسبها في الاحتفال حينئذٍ وفاقاً لحكم العادة والدين فالبروتستنت في انكلترا يحتفلون الآن بالمعمودية احتفالاً شائقاً وذلك بان يأتي الابوان بولدهما الى الهيكل مع كفيليهِ (العرّاب والعرّابة) وجمهور الاصدقاء المدعوين لحضور هذا الاحتفال وكلهم متزيون باحفر الثياب والحلي اما الطفل فيُلبس ثوباً ابيض مطرزاً رمزاً الى طهارتهِ ثم يبدأ القسيس او الاسقف الاحتفال بالصلاة على ما درجوا عليهِ . على ان بعض فرق البروتستنت لا ترى المعمودية امراً جوهرياً في الدين فلا يعبأون بها كثيراً

ويحتفل الكاثوليك بالمعمودية احتفالاً دينياً فيبدأ الكاهن بالتعزيم عليهِ ليخرج منهُ الروح الشرير . وفي اثناء الاحتفال يكون الطفل محمولاً على ذراعي كفيلهِ فيجاوب الكاهن متعهداً بالنيابة عنهُ انهُ يكره الشيطان وجندهُ . ثم يرسم الكاهن علامة الصليب بين منكبي الطفل ويتم الصلاة ويضع ايضاً شيئاً من الملح في فمهِ فيصرخ لذلك . وعلى هذه الطريقة تجري معمودية الكاثوليك في المانيا وايطاليا واسبانيا وفرنسا وانكلترا الاّ في بعض امور عرضية . وقد جرى الغربيون في المعمودية على رش الطفل بالماء اما الروم وسائر الطوائف النصرانية

الشرقية فانهم يغطسونهُ تغطيساً ثلاث مرات

واذا تجاوزنا البلاد المتمدنة نرى غرائب من هذا القبيل يُستدَلّ بها على ما بين الشعوب من التفاوت في الاخلاق والعوائد فاللابيون وهم نصارى لم تزل راسخة فيهم العقائد الوثنية يحتفلون بتسمية اطفالهم على طريقة تجمع بين المذهبين وذلك بان يوضع الطفل في علبةٍ على شكل هلال ويقدَّم الى الكاهن فيرسم عليهِ اشارة الصليب بالماء ويسميهِ باسم احد اجدادهِ الوثنيين على ان هذا الاسم كثيرًا ما يُبدل بغيرهِ لحالٍ من الاحوال كأن يمرض الطفل فيُستدَلّ على ان سمّيهُ لم يكن قادرًا على حمايتهِ فيلجأون الى سمّيٍ آخر وربما عمدوا الى تغيير الاسم لمجرَّد التفاؤل او التشاؤم. والكرائب وهم امةٌ من هنود اميركا لم تزل على حالة الهمجية يجرون على طريقة اغرب وهي انهم يعهدون في الاحتفال الى رجلٍ وامرأةٍ يقومان بكفالة الطفل كالعرّاب والعرّابة ولكنهما عوضاً عن تقديم الهدية لهُ يثقبان اذنيهِ وشفتهُ السفلى وخنّابتي انفهِ لتعليق الاقراط والخزُم وغيرها من ادوات الزينة. وهنود ظوريدا يسمون ابناءهم باسم الاعداء الذين قهرهم الاب او باسم القرى التي دمرها او باسم موقعةٍ فاز فيها بالنصر

واهل المكسيك يحملون الطفل الى الهيكل باحتفالٍ فيتلو عليهِ الكاهن موعظةً يحضّهُ فيها على التجمّل في احتمال مكاره الحياة ثم يضع في يدهِ اليمنى سيفاً وفي اليسرى ترساً يساعدهُ الكاهن على امساكهما واذا كان ابو الطفل يؤثر ان يكون ابنهُ من اهل الصناعات يبدل السيف والترس بآلات تدلّ على حرفتهِ في المستقبل ثم يقرّب الكاهن الطفل من المذبح ويأخذ قطرة دمٍ من اذنهِ ومن مواضع أُخر من بدنهِ ثم يغطّس في مركن ماء. وبعضهم يبدلون هذه الطريقة بطريقة لا شيء فيها من الرسوم الدينية وهي ان تأتي المرضع بالطفل

الى حيث أُعدّ ملست ماءً تغطسهُ فيهِ ثلاث مرات يهتف في اثنائها ثلاثة اولادٍ عمر كلٍّ منهم ثلاث سنين باسم الطفل الذي تلقنوهُ

على ان بعض الامم الهمجية لا تحتفل بشيء عند تسمية المولود وربما اتخذوا اسمهُ من حادثٍ يحدث عند الولادة كما اذا سمعوا عواء ذئب فيسمونهُ باسم الذئب وهذه من عوائد اهل استراليا. على ان الزنج في بعض جهات افريقيا يجرون على طريقة جديرة بالاعتبار وهي ان يحمل كاهن العشيرة الطفل اذ يبلغ عشرة ايام من عمرهِ فيخاطبهُ وقد حفَّ بهِ الحضور خطاباً يفيض فيهِ ببيان ما يجب عليهِ عملهُ حتى يصير رجلاً يعمل الخير ويقدم على محاربة الاعداء

ومن عوائد اليابان ان يُحمَل الطفل بعد ان يُتمّ مئة يوم من ولادتهِ الى هيكل شنتو فيسمَّى باسم مركَّب من اسم عترة ابيهِ وعترة كفيلهِ وهو يُختار من اخصّ اصدقاء الاب للعناية بولدهِ فيما بعد يقصدون بذلك توثيق الرابطة بين السميّ والمسمَّى ثم يكتب الكاهن الاسم ويعطيهِ للوالد فيجعلهُ في حرزٍ. وبعد ذلك يوضع الطفل على الارض ليدبّ كما يشاء فيتكهنون على مستقبل امرهِ بالنظر الى الجهة التي يدبّ نحوها ويمسك احدهم حينئذٍ فوق رأسهِ حزمة من قصاصة الورق مشدودة بعُصافة يرمزون بذلك الى ان ارواح اجدادهِ تحضر عليهِ ثم يجعلون في يديهِ مروحتين ثم يبدلونهما بسيفين. واما الصينيون فمتى بلغ الطفل الاسبوع الرابع يُسلَّم الى امرأةٍ ذات بنين فتحلق رأسهُ وحينئذٍ يقدّم لهُ الوالدان واصدقاؤهما الهدايا واكثر ما تكون الهدية صحناً من الفضة قد حُفرت عليهِ هذه الكلمات «حياةٌ طويلة وعيشةٌ راضية وبالٌ هنيء» ثم يسمَّى باسمٍ يبقى عليهِ حتى يبلغ طور المراهقة وهو حين دخولهِ المدرسة فيُبدَّل باسم آخر اما البنات فيبقى لهنَّ اسمهنَّ حتى يتزوجنَ

ومن اغرب العوائد ما جرى عليهِ البانيان وهم فرقة من الهنود دون البراهمة فانهم اذا بلغ الطفل عندهم اليوم الرابع يجمعون جوقة من اولاد الجيران يصفّونهم حولـ ملآءة كبيرة يبسطونها على الارض ويجلس في وسطها احد البراهمة ثم يمسك الاولاد باطرافها ويحركونها ربع ساعة وبعد ذلك تختار اخت الطفل اسمًا لهُ واذا لم يكن لهُ اخت تقوم مقامها جاريةٌ صغيرة من بنات الجيران اما الاحتفال الديني فلا يتم الا بعد شهرين

ومن غرائب البدع ما يفعلهُ المجوس من رفع اطفالهم فوق نار تضطرم قصد تطهيرهم على ان هذه العادة في عصرنا غير مرعية كما كانت من قبل ومن الغريب ان هذه العادة بقيت زمنًا طويلاً مرعيةً في كثيرٍ من انكاترا ولا سيما في ايكوس حتى اوائل هذا القرن

حل اللغز المُورَد في الجزء الخامس لحضرة الاديب امين ابرهيم افندي الخوجه

سمير المعالي دمت للفضل جنةً بها تجتني البابنا اطيب الغرسِ
لقد ضُمّن الدينار لغزك فانجلى وهل يختفي وهو المشبّه بالشمسِ

وجاء حلهُ ايضًا من حضرات الادباء الافندية عبد المسيح مكرم ومرقص نخلة وسليمان الحداد بالاسكندرية وحايم اديرت بالمنصورة فاجتزأنا بنشر الاول

اسئلة واجوبتها

الاسكندرية — يُستدلّ من مطالعة الكتب القديمة بعد الاسلام ان العرب كانوا يستعملون لغتين عامية للنطق وفصيحة للكتابة كما نفعل نحن الآن ولا اظن ان اللغة العامية قد نشأت في ذلك العهد الذي اشير اليهِ بل اظن انها قديمة وانها كانت اقرب الى الفصيح من لغاتنا العامية الحاضرة فزادتها عشرتنا